روايات الحميـدي ..
أربكت البخـاري !

بقلم

محمد جواد خليل

روايات الحميـــــدي ..
أربكت البخـــــاري !



بقلم
محمد جواد خليل

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م

المقدّمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أعطى أهل العامّة لمحمد بن إسماعيل البخاري، وكتابه " صحيح البخاري " ، حجماً أكبر وأكثر مما يستحقّانه ، وقد تدخّلت العواطف والأهواء والنَزَعات في انتشار هذا الكتاب، وشهرة صاحبه .

وأن التقليد الأعمى ، هو الذي جعل أهل العامّة يَصِلونَ إلى ما هم عليه من تمسّكِهم بهذا الكتاب ، وتقديمهم له ولصاحبه على غيره ، مُستندين بذلك إلى ما وصل إليهم من قول السّلَف المتعصّب في صحيح البخاري .

وقد استمرّوا على ذلك إلى يومنا هذا ، وذلك بسبب عدم تكليف أنفسهم عناء التحقيق المنصف عن هذا الصحيح وعن صاحبه .

وقد أحاطوا هذا الصحيح بِهالة مزيّفة من القداسة ، وأضافوا على ذلك .. أنّ هذا الكتاب يأتي بعد كتاب الله عزّ وجل من حيث المرتبة ، وأنه لا يجوز الطعن في صاحب الصحيح ،وأنّ كل ما في الصحيح (صحيح) وهذا من مسلّمات الأمور ، التي لا تُقبل المناقشة فيها .

وقد قالوا في البخاري من حيث حفظه - الذي هو محور بحثنا - :

١ - كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سرداً !

٢ - كان ينظر في الكتاب مرّة واحدة ، فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة !

٣ – أنّه حفظ الحديث في صغره وهو ابن عشر سنـــين .

٤ – كان حسن المعرفة ، حسن الحفظ .

وقال البخاري عن نفسه :

٥ – أُلهمت حفظ الحديث ... لما طَعنتُ في ست عشرة سنة ، حفظت كُتب ابن المبارك ووَكيع .

وقد قيل للبخاري :

٦ – تحفظ جميع ما أدخلت في المصنّف ؟

فقال : لا يخفى علي جميع ما فيه .

وقال البخاري يوماً :

٧ – رُبَّ حديث سمعته بالبصرة كتبتـــه بالشام ، ورُبَّ حديث سمعته بالشام كتبته بمصر .

وذلك من شدّة ذكائه وسعة حفظه ! ونحـــن نعلـــم بأن المسافة بين البصرة والشام مسافة كبيرة ،تمتدّ لأيام وليالي إلى أن يصل المسافر إلى تلك البلدة ، ولكنه لم يكن ينسى

ما سمعه من حديث بالبصرة ، فيقوم بكتابته بالشام ! كما ادّعى ذلك ، أي أنه كان كثير الحفظ وأنه كان حافظاً ولا ينسى ما كان يسمعه .

ولا تنس أخي الكريم أنه من الطبيعي أن تُمحى بعض ألفاظ الحديث عن الذاكرة ، في هذه المدة الطويلة ، لذا ترى البخاري يروي بالمعنى كما سنبيّن ذلك لاحقاً .

٨ – وقد أقرّ له الناس بالحفظ .

ويقول البخاري عن نفسه أيضاً :

٩ – أحفظ مائة ألف حديث صحيح ، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح .

وقال فيه أحمد بن حنبل :

١٠ – انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان ، فذكره فيهم .

وقال فيه الرازي :

١١- يَقْدم عليكم رجل من خراسان ، لم يخـرج منـها أحفظ منه ، فَقَدِم محمد بن اسماعيل بعد أشهر .

وقال فيه ابن خزيمة :

١٢- ما رأيت تحت أديم السماء ، أعلم بحديث رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا أحفظ له مـن البخاري .

١٣- وكان مسلم صاحب الصحيح كلما دخل عليـه يقول له : دعني أُقَبِّل رجليك يا طبيب الحديـث في عِلَلِه ، ويا سيد المحدّثين .

وسنوافيك بمصادر ما ذكـرنا في ترجمـة المـذكـور في الصفحات القادمة إن شاء الله تعالى .

١٤- أحمد بن اسماعيل الهروي : سمعت خالد بن عبدالله المروزي يقول : كنت نائمـاً بين الركن والمقـام فرأيت

النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي : يا أبا زيـــد ! إلى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي ؟

فقلت : يا رسول الله ، وما كتابك ؟

قال : جامع محمد بن إسماعيل (١)

أقول : كيف يعقل أن ينسب النبي الأكرم صلـــى الله عليه وآله وسلم صحيح البخاري لنفسه ؟ في حـــين أننـــا سوف نقرأ لاحقاً ما جاء في الصحيح من الرواية بالمعنى ! والمضمون! والبتر والحذف ! وما إلى ذلك من تمويه وتستر على بعض الصحابة ! كسمرة بن جندب الفـــزاري الذي كان يبيع الخمر! هذا ناهيك عن الأحاديث التي تخـــدش الحياء ، وتطعن في شخص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وبقية الأنبياء والملائكة !!

---

(١) مقدمة فتح الباري لابن حجر ، ص ٦٥٦ ، ذكر فضائل الجامع الصحيح ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـــ ، دار الحديث ، القاهرة .

والأدهى من ذلك ما أوردوه في التجسيم ! من رؤيـــة الله يوم القيامة ! وأن له أضراساً ! و لَهات ! وله أرجلاً ولـــه عينين اثنتين !!!!

وخوفاً من الخروج عن الموضوع ، نكتـــفي بذلـــك حيث أن موضوعنا سيدور ويكون مركّـــزاً على حفـــظ البخاري فقط .

وسوف نقوم بتفنيد كل ما ذكـــروه في محمد بن اسماعيل البخاري ، من حيث الحفظ ، وأنه قد أُلْهِـــمَ الحفظ ! وأنه كان يسمع الحديث بالبصرة فيكتبه بالشام ! وما كان يسمعه بالشام يكتبه بمصر ! وأنه كان يحفـــظ ثلاثمائة ألف حديث !! إلى آخر ما أَطْرَوْه فيه .

فابق معنا.

محمد جواد خليل

ترجمة البخاري و نبذة عنه :

هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبـــه الجعفي البخاري .

ولد سنة أربع وتسعين ومائة ببخارى ، وكان قد ذهب بصره في صغره ، فرأت أمه الخليل ابراهيم عليه السلام في المنام ، فقال لها : يا هذه قد ردّ الله على ابنك بصره لكثرة دعائك ، فأصبح بصيراً .

محمد بن أبي حـــاتم الورّاق النّحْوي قال : قلت لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري :

كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث ؟

قال : أُلهمت حفظ الحديث وأنا في الكُتّاب .

قال : وكم أتى عليك إذ ذاك ؟

فقال : عشر سنين أو أَقَلْ .

وكان يحفظ وهو صبي ، سبعين ألف حديث سرداً ، ويقول البخاري : فلما طعنت في ست عشرة سنة ، حفظت كتب ابن المبارك ووَكَيع .

وقال فيه أحمد بن سيّار الْمَرْوَزي : ... وكان حسن الحفظ ، وكان يَتَفَقّه .

قال محمد بن اسماعيل : أخرجت هذا الكتاب – يعني الصحيح – من زهاء ستمائة ألف حديث . ما أدخلت في كتابي (الجامع) إلا ما صحّ وتركت من الصحاح لحال الطول .

وقال : ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً ، إلا اغتسلت قبل ذلك ، وصلّيت ركعتين .

وكان يُصلّي لكل ترجمة ركعتين .

محمد بن أبي حاتم قال : قلت لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل : تحفظ جميع ما أدخلت في المصنّف ؟

قال : لا يخفى علي جميع ما فيه .

وكان ينظر في الكتاب مرّة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة !

محمد بن يوسف الفربري قال : ... رأيت أبا عبدالله محمد بن إسماعيل – يعني في المنام – خلف النبي صلى الله عليه وسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم يمشى ، فكلّما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قَدَمَهُ ، وضع أبو عبدالله محمد بن إسماعيل قَدَمَه في ذلك الموضع .

النجم بن فُضيل : ... يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام خرج من قرية ماستين (١)ومحمد بن

---

(١) قرية من قرى بخارى ، كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي .

إسماعيل خلفه ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خَطا خطوة ، يخطو محمد ويضع قدمه على خطوة النبي صلى الله عليه وسلم ويتبع أثره .

محمد بن يوسف الفربري يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، فقال لي : أين تريد ؟ فقلت : أريد محمد بن اسماعيل البخاري . فقال : أقرئه مني السلام .

... أُحيد بن أبي جعفر والي بخارى يقول :

قال محمد بن اسماعيل يوماً : رُبَّ حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام ، ورُبَّ حديث سمعته بالشام كتبته بمصر .

قال : فقلت له : يا أبا عبدالله ! بكماله ؟

قال : فسكت .

أقول : سكوته ذلك .. إنْ دلّ على شيء فإنّما يدلّ على انه لم يكن يحفظ الحديث بكماله ! فتأمّل !

كان محمد بن اسماعيل يُصلّي ذات يــوم ، فَلَسَعَــهُ الزّنبور سبع عشرة مرّة ، فلما قضى صلاته قال : انظروا أيــش هذا الذي آذاني في صلاتي ؟

فنظروا فإذا الزنبور قد ورّمه سبعة عشر موضعاً ، و لم يقطع صلاته .

محمــد بن بشار يقــول : حُفّاظ الدنيا أربعة : ... ومحمد بن اسماعيل البخاري ببخارى .

محمد بن ادريس الرازي أبا حاتم يقول : يَقْدم عليكم رجل من خراسان ، لم يخرج منها أحفظ منه ، فقدم محمد بن اسماعيل بعد أشهر .

قال مسلمة : وألّف علي بن المديني ،كتاب العلل ، وكان ضِنّيناً (١) به ، فغاب يوماً في بعض ضياعه فجاء البخاري إلى بعض بنيه وراغبه بالمـــال على أن يرى الكتاب يومـــاً واحداً ، فأعطاه له فدفعه إلى النُسّاخ فكتبـــوه له ، ورَدّه إليه ، فلما حضـــر علي تكلم بشيء ، فأجابه البخـــاري بنص كلامه مراراً ، ففهم القضية ، واغتمّ لذلك، فلم يزل مغمـــوماً حتى مات بعد يسير — أي أن البخـــاري أخذ كتاب المديني من دون إذنه ! ونسخه أيضاً من دون إذنه ! هذا بالإضافة إلى أنه عجّل بموت المديني ! فمات مغموماً من فعل وعمل البخاري ! — واستغنى البخاري عنه بذلك الكتاب ، وخرج إلى خراسان ووضع كتابـــه الصحيح ، فَعَظم شأنه وعلا ذكره ، وهو أول من وضع في الإسلام

---

(١) أي بخيلا ، لسان العرب لابن منظور .

كتاباً صحيحاً ، فصار الناس له تبعاً بعد ذلك .

وإن مسلماً ، صاحب الصحيح كان كلما دخل عليه يقول له : دعني أُقَبّل رجليك يا طبيب الحديث في علله، ويا سيد المحدثين .

وكان يأكل في كل يوم لوزتين !

محمد بن مكي الجرجاني قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع ذكره ، فسلّمت عليه فردّ السلام ، فقلت : ما وقوفك يا رسول الله ؟

فقال : أنتظر محمد بن اسماعيل البخاري ، فلما كان بعد أيام بلغني موته ، فنظرنا فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها .

وتُوفي البخاري سنة ست وخمسين ومائتين ، وكان له من العمر عند وفاته اثنتين وستين سنة .

ولما دُفن فاح من قبره رائحة الغالية ، أطيب من المسك، واستمرّت أياماً كثيرة حتى تواتر ذلك عن جميع أهل البلاد (١) انتهى .

وعدد أحاديث صحيحه سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً مع المكرّر ، وبإسقاط المكرّر .. يكون عدد أحاديث صحيحه أربعة آلاف حديث .

وفي صحيحه أكثر من مائة كتاب ، وفيه أيضاً ما يقارب الأربعة آلاف باب .

وقد اهتم البخاري بالسند دون المتن .

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ ، ج ٢٤ ، ترجمة رقم ٥٠٥٩ ، ص ٤٣٠ - ٤٦٧ .

وكتاب تهذيب التهذيب لابن حجر ، ج ٩ ، ترجمة رقم ٥٩٦٢ ، ص ٣٩ - ٤٤ .

و أيضا صحيح البخاري ترجمة البخاري .

كل ما جاء في صحيح البخاري صحيح !!

نشرت مجلة العربي الكويتية مقالاً للأستاذ عبدالــوارث كبير في عددها (٨٧) ، الصادر في فبراير ســنة ١٩٦٦م بعنوان " ليس كل ما في صحيح البخــاري صحيحاً " قال فيها :

... وليست هذه الأحــاديث مفترات فحسب ، بل منكرة .

ويقول أيضاً :

... نطالب بتنقية كتب التفسير والحديث من تــلك الخزعبلات والمفتريات .

ويقول : ... ولكن البخاري وأصحابه سامحهــم الله وغفر لهم ... إلى آخر كلامه .

فقامت القيامة على هذا الكاتب من مشايخ الأزهـــر، ومنهم الدكتور الحسيني عبدالمجيد هاشم مدرس الحديث بأصول الدين بجامعة الأزهر .

وخلاصة ما قالوا في الرد عليه : أن البخـــاري إمـــام المحدثين ، وأين نحن منه حتى ننتقده ؟ !

و إن كل ما في البخاري صحيح ! (١)

أي أن أهل العامة لن يقبلوا القدح بالصحيح ولا بصاحب الصحيح ! .

---

(١) كتاب كل ما في البخاري صحيح ، ص ١٣٨ - ١٤٠، طبع سنة ١٣٨٦ هـــ ، جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت .

نبذة عن الحميدي .. شيخ البخاري :

هو عبدالله بن الزبير الحميدي الأسد المكي ، صاحب المسند المشهور بـ " مسند الحميدي " من شيوخ البخاري ، محدّث مكة و فقيهها ،المتوفى سنة ٢١٩هـ .

قال البخاري : الحميدي إمام في الحديث .

وقال الحاكم : كان البخاري إذا وجد الحديث عنه، لا يحوجه إلى غيره من الثقة به – ويعني بذلك أن البخاري إذا حدّثه الحميدي بحديث ، لا يراجع .. ولا يسأل غيره عن صحة الحديث أو سقمه ، وذلك من الثقة التامة بالحميدي – .

قال ابن حجر : جَزَمَ كل من ترجم البخاري بأن

الحميدي من شيوخه في الفقه والحديث (١) .

جاء في سير أعلام النبلاء ، في ترجمة الحميدي :

قال أحمد بن حنبل : الحميدي عندنا إمام جليـــل .

وقال أبو العباس السّراج : سمعت محمد بن اسماعيل يقول : الحميدي إمام في الحديث (٢).

... حدثنا البخاري ، حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ... أخبرني محمد بن ابراهيم ، أنه سمع علقمة بن وقـــاص الليثي يقول : سمعت عمر ... يقول على المنبر :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

إنما الأعمال بالنيات ... وذكر الحديث .

---

(١) المسند للحميدي ، ج ١ ، ص ٦ ، المقدمة ، طبع بيروت .

(٢) لمحمد بن عثمان الذهبي ، ج ١٠ ، ص ٦١٧- ٦١٨ ، ترجمة رقم ٢١٢.

هذا أول شيء افتتح به البخاري(صحيحه) ، فصيّره كالخطبة له ، وعَدَلَ عن روايته افتتاحاً ، بحديث مالك الإمام إلى هذا الإسناد ، لجلالة الحميدي وتقدّمه (١).

يقول الهرساوي في كتابه البخاري و فقه أهل العراق :

أن عبدالله بن الزبير الحميدي من المتحاملين على أبي حنيفة .

و يقول : أراد البخاري في كتابه الصحيح ، أن يظهر مخالفته لأبي حنيفة ، لذا افتتح كتابه برواية الحميدي (إنّما الأعمال بالنيات) (٢)

قال حنبل بن اسحاق : سمعت الحميدي يقول لأبي حنيفة

---

(١) نفس المصدر السابق ، ص ٦٢٠ - ٦٢١ .

(٢) ص ٨٤ و ٨٨ بتصرف ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ دار الاعتصام بيروت .

إذا كنّاه (أبو جيفة) لا يكنى عن ذاك ، و يظهـــره في المسجد الحرام في حلقته و الناس حوله (١) .

وقد تأثر الحميدي بالشافعي (محمد بن ادريس الشافعي) و تفقه به وذهب معه إلى مصر (٢)

قال محمد بن اسحاق المروزي : سمعت إسحاق بن راهويه يقول: الأئمة في زماننا ، الشافعي والحميدي و أبوعبيد(٣)

قال علي بن خلف : سمعت الحميـــدي يقول :ما دمـــت بالحجاز و أحمد بالعراق و إسحاق بخراسان لا يغلبنا أحد.

---

(١) تاريخ بغداد لاحمد بن علي خطيب البغدادي ، ج ١٣ ، ص ٤٠٧ ، طبع بيروت.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى لعبدالوهاب السُبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـــ ، ج ١ ، ص ٣٦٣ ، ترجمة رقم ٣١ ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـــ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٣) نفس المصدر السابق ، ص ٣٦٤ .

قال الحاكم أبو عبدالله : الحميدي مفتي أهل مكة ، و محدثهم ، و هو لأهل الحجاز في السّنة كأحمد بن حنبل لأهل العراق .

كان يحفظ لابن عيينة ، عشرة آلاف حديث .

و قال يعقوب بن سفيان : حدثنا الحميدي ، و ما لقيت أنصح للإسلام و أهله منه (١)

و قالوا فيه أيضا :

و الذي لا يمكن أن يُكتم ، أنّ ما انتهى إلينا من شمائله و سيرته ، بطريق الرواة ، يَنُمُّ عن كونه لا يملك نفسه إذا غضب! و إن جَبّهَه أحد بما لا يرضاه ، أقذع في الكلام ، و أَفْحَشَ في الرد عليه ! .

---

(١) نفس المصدر السابق .

ذكر السبكي : انه تنازع ابن عبدالحكم و البويــطي (١) في مجلس الشافعي ، فقال البويطي ـ لابن عبدالحكم ـ : أنا أحق به منك ، فجاء الحميدي و كان بمصر فقال : قال الشافعي : ليس أحد أحق بمجلسي من البويــطي ، و ليس أحد من أصحابي اعلم منه .

فقال له ابن عبدالحكم : كذبت ، فقال الحميدي : كذبت أنت و أبوك و أمك ، و غضب ابن عبدالحكم

---

(١) ابن عبدالحكم : هو محمد بن عبدالله بن عبدالحكم بن اعين ، لازم الشافعي مدّة، و كان الشافعي معجبا به لفرط ذكائه ، وقد صنف كتابا سمّاه الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب و السنة ، و توفي سنة ٢٦٨ هـ .
والبويطي: هو يوسف بن يحيى القرشي البويطي ، كان من أصحاب الشافعي ، حمل من مصر أيام المحنة و الفتنة بالقرآن إلى العراق فأرادوه على الفتنة فامتنع فسجن ببغداد إلى أن توفي في السجن ـ تهذيب الكمال للمزي ج ٣٢ ، ص ٤٧٥ ، ترجمة ٧١٦٣ .

فترك مذهب الشافعي (١)

أقول :

في كلامه ما يدل على انه كان قاسي القلب و بـــذيء اللسان .

و في المسند للحميدي ، أن بشر بن السري الأَفْوَه ذكر حديث (ناضرةٌ إلى ربّها ناظرةٌ) .

فقال : ما ادري ما هذا . أيش هذا . فَوَثَبَ به أهل مكة و الحميدي ، فأسمعوه .. فاعتذر فلم يقبل منه .

و قال الدار قطني : وجدوا عليه في المـــذهب ، فحلـــف و اعتذر إلى الحميدي .

... ومع هذا فلم يقبل الحميدي منه ، بل كان يقول : انه جهمي ! لا يحل أن يُكْتب عنه (٢)

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٣٠١ ترجمة رقم ١٣ .

(٢) مسند الحميدي ص ٧ـ ٨ .

أقول :

و هذا يدلنا على انه كان إذا سخط على أحد ، أو نقـــم منه شيئا ، لم يكن ليرضى عنه و لو تنصل و اعتذر .

و يبلغ عدد أحاديث (مسند الحميدي) ألفا و ثلاث مائة حديث فقط .

و للحميدي في صحيح البخـــاري ، ما ينـــاهز الثمانين حديثا ، رواها البخاري عن شيخه الحميدي .

هذا بعض ما قالوه في محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحيح ، وفي شيخه عبدالله بن الزبير الحميدي صاحب المسند .

هل كان البخاري متقناً في حفظه ؟ !

سوف نذكر بعض الأحاديث التي رواها البخاري في صحيحه ، عن شيخه الحميدي ، و سنقارنها مع ما ذكره الحميدي في مسنده .

و لنرى هل أن البخـــاري روى الحـــديث عن شيخـــه الحميدي كما سمعه منه ؟ !

و هل أن البخاري كان مُتقناً في حفظه !وكتابته للحديث كما [ادّعى] أهل العامة له ذلك ؟

واعلم أن كل ما ذكروه عن حفظ البخاري ، ما هو إلا كذب محض ، وذلك لأن البخاري كان ينسى ! ســـواء الحديث برمّته .. أو جزء منه .. أو شطر منه .. كما أنه كان يرى جـــواز الرواية بالمعنى ! وأنه كـــان يتصرّف بالحديث ويسوقه بمعناه ! كل ذلك : إن دَلّ على شيء

فإنّما يَدُلّ على أنه لم يكن حافظاً ، ومن روايته للحديث بالمعنى ما يدلّنا على أنه لم يحفـــظ ما سمعـــه ، لذا تراه يسوق الألفاظ ويتصرف فيها ، والتصرف باللفـــظ . . يؤدي في كثير من الأحيان إلى فهم الحـــديث بخلاف ما قصده الراوي ، وكذلك زيادة كلمـــة في الحـــديث ، أو نقصان جملة .. أيضاً يؤدي ذلك إلى اختلاف معناه .

و يؤدي أيضا إلى الخلل في فهم النص ، وكذلك يؤدي إلى الفهم المغلوط للرواية .

و هذا دليل على عدم قدرة البخاري على الحفظ .

فكم يا ترى من الأحاديث التي بترها !

أو بتر منها ؟ ! سواء بنسيانه ! أو بتعمّده !!

وكم من فضيلة لأهل البيت عليهم السلام ، أو منقبة لهم قام البخاري ببتر جملة منها ؟!

هذا إن لم يكن قد حذف الحديث برمّته !

هذا الذي قالوا فيه : " وكان يأكل في اليــوم لوزتــين!!
وكان قبل أن يكتب الحديث يغتسل ! ثم يصلي ركعتين !
ومن ثم يكتب ذلك الحديث !!!

أي .. أنه كان ورعاً عند كتابة الحـــديث ، وكـــان
يحب أن يكون على الطهارة قبل كتابته .

وهذه الأحاديث التي سوف نذكــرها ، قد أخذهـــا
من الحميدي مباشرة ، وهو الثقة عنده ، وكتبها ودوّنـــها
ناقصة !!

وقد تصرّف في الكثير منها !! فكيــف به إذا أخـــذ
حديثاً من راو آخر ! ليس بمرتبة الحميدي ؟!

ومن خلال بحثنا هذا ، سنقرأ ما جاء في البخـــاري،
ونلاحظ بأن ما قرأناه مخالف لما جاء في مسند الحميدي !
من حيث الزيادة والنقصان ! وأنه كان يرى خلاف مـــا
سمعـــه من شيخـــه ، ذلك أن البخـــاري لـــم يكـــن

حافظاً كما ادّعى أهل العامة ، بل كان ينسى كلمة أو جملة كاملة كما ذكرنا ، هذا إن لم يكن متعمدا بذلك الحذف ، وأنه – أي البخاري – قال : رُبّ حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام ، و رُبّ حديث سمعته بالشام كتبته بمصر ، وأنه كان حافظاً ولا ينسى شيئاً سمعه فإن كل ذلك كذب و ادّعاء ، وسنوافيك بالأدلة القطعية .

وبالله نستعين .

الحديث الأول :

قال الحميدي :

... محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول : سمعت عمـــر بن الخطاب على المنـــبر يُخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

إنّما الأعمال بالنيّات ، وإنّما لكل امـــرئ ما نوى ، (فمـــن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرتـــه إلى الله ورسوله) (١) ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يُصيبها أو إلى امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه (٢) .

---

(١) ما بين القوسين لم يذكره البخاري في صحيحه .

(٢) المسند للحميدي المتوفى سنة ٢١٩ هـــ ، ج ١ ، ص ١٦- ١٧ ، حديث رقم ٢٨ ، أحاديث عمر بن الخطاب الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـــ بيروت .

وقال البخاري :

حدثنا الحميدي ... عمر بن الخطـــاب ... قـــال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

إنّما الأعمال بالنيّات ، وإنّما لكل امرئ ما نوى ، فمـــن كانت هجرتـــه إلى دنيـــا يصيبها أو إلى امرأة يَنْكحـــها فهجرته إلى ما هاجر إليه (١) .

أقول :

إنّ هذا الحديث افتتح به البخاري كتابه الصحيح ، وقـــد رواه بالإسناد كما في المسند للحميدي ، غير أنه لم يذكر (فمن كانت هجرتـــه إلى الله ورسوله فهجرتـــه إلى الله ورسوله) .

---

(١) صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـــ ، كتاب كيف كان بدء الوحي ، باب بدء الوحي ، طبعة دار الجيل ، الشركة المتحدة ، الكويت .

فطالما أن البخاري يقول : حدثنا الحميدي ! فلا عذر لـــه بإسقاط تلك الجملة برمّتها ، وذلك لأنه أخذ الحـــديث من الحميدي مباشرة ، وبما أن هذه الجملـــة موجودة في رواية شيخ البخاري – أي الحميدي – إذن .. فالإسقاط كان من البخاري .. أي انه نسي هذه الجملة !!

فكيـــف يقول البخاري ويجزم أهل العامـــة بأنـــه كان حافظاً ؟!

ويقول : رُبّ حديث سمعته بالبصرة كتبـــته بالشام و رُبّ حديث سمعته بالشام كتبته بمصر !!

فهذا الادّعاء ينـــافي ما قرأنـــاه آنفاً ! وما هو إلا إِدّعاء كاذب ، ثم أين الأمانة في النقل ؟!

... قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا تكذبوا علي فإنه من كذب علي فليلج النار) .

وفي رواية :(من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار)(١) .

وقوله : (لا تكذبوا علي) ، هو عام في كل كاذب مطلقاً ، في كل نوع من الكذب ، ومعنـــاه : لا تنسبوا الكذب إليّ .

والبخاري يروي أن النبي الأكرم قال (إنمـــا الأعمال بالنيات ...) ، وبتر جملة بأكملها ، وفي بعض الروايات التي ستقرؤها لاحقاً ، قام البخاري بتقديم ..وتأخير.. وحذف كلمات ، و روى بالمعنى والمضمون ، فإن كـــل ذلك يغيّر معنى الحديث والمقصود .

ألا يُعتبر ذلك كذباً على النبي ؟!

وإلاّ .. من لم يكن حافظاً ، أليس من الأَولى أن يقول :

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه و سلم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مضمونه ومعناه كذا وكذا ، وذلك ليسلم من الكذب على النبي الأكرم !

الحديث الثاني :

قال الحميدي :

... لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً (فسلّطه) على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله (حكمة) فهو يقضي بها (أو) يعلّمها (١) .

وقال البخاري :

... لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً (فَسُلِّط) على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله (الحكمة) فهو يقضي بها (و) يعلّمها (٢) .

---

(١) ج ١ ، ص ٥٥ ، حديث رقم ٩٩ ، أحاديث عبدالله بن مسعود .

(٢) كتاب العلم باب الاغتباط في العلم .

لاحظ ما بين الأقواس ، فإن البخاري لم يذكر ذلك كما في رواية شيخه الحميدي و بلفظه ! فأين الحفظ المزعوم ؟!

الحديث الثالث :

قال الحميدي :

... جرير بن عبدالله يقول : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أربع عشرة من الشهر فقال :هل ترون هذا القمر ؟ فإنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامّون في رؤيته ، فمن استطاع منكم أن لا يُغلب على صلاة قبل طلوع الشمس ولا قبل غروبها فليفعل (١)

وقال البخاري :

... كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فنظر إلى القمر ليلة – يعني البدر – فقال : إنكم سترون ربكم كما ترون

(١)ج ٢ ، ص ٣٥٠ ، حديث رقم ٧٩٩ ، أحادث جرير بن عبدالله البجلي.

هذا القمر ، لا تضامّون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا، ثم قرأ :{ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب } سورة ق آية ٣٩ ، قال اسماعيل : افعلوا لا تفوتَنّكم (١) .

أقول : أولاً : قال الحميدي :... كنا عند رسول الله.

وقال البخاري : كنا عند النبي !

اعلم أخي الكريم : أن كلمة الرسول لا يجوز عكسه إلى (نبي) لأن كل رسول نبي ، وليس كل نبي رسول ، فالرسول كلمة أشمل من النبي .

ثانياً : لقد قرأت ما ذكره البخاري فإنه روى هذا الحديث أيضاً بالمضمون ! وليس بالنص كما سمعه من شيخه

---

(١) كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر .

الحميدي ، ونلاحظ أنه قد زاد على رواية شيخه كلمات تختلف عمّا في مسند (شيخه) ! هذا بالإضافة إلى أنه ذكر آية كريمة في آخر الرواية ! في حين أننا لا نجد هذه الآية في رواية شيخه ! وكأن البخاري يقلّب الرواية يميناً وشمالاً ، ويزيد عليها ما يشاء وكيفما يشاء .

الحديث الرابع :

قال الحميدي :

... عمرو بن دينار قال : سألنا ابن عمر عن رجل اعتمر فطاف بالبيت سبعاً ، ولم يطف بين الصفا والمروة ، (أيقع بإمرأته) ؟

فقال ابن عمر : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فطاف بالبيت سبعاً ، وصلى خلف المقام ركعتين ... (١) إلى آخر الحديث .

وقال البخاري :

... سألنا ابن عمر عن رجل طاف بالبيت في عمرة، ولم يطف بين الصفا والمروة ، (أيأتي امرأته) ؟ فقال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعاً ...(٢)

لاحظ أن في رواية الحميدي وما بين القوسين (أيقع بإمرأته) بينما نقرأ في البخاري (أيأتي امرأته) ، أي أن البخاري يتصرف بالألفاظ ولا يذكر ما سمعه من شيخه بِنَصّه .

بل والأنكى من ذلك أن البخاري يقدّم كلمة على أخرى ، بخلاف ما في مسند الحميدي كما في الحديث

---

(١) ج ٢ ، ص ٢٩٤ ، حديث رقم ٦٦٨ ، أحاديث عبدالله بن عمر .

(٢) كتاب العمرة باب متى يحل المعتمر .

الذي نحـــن صدده ، فيقول الحميدي : عن رجل اعتمر فطاف بالبيت سبعاً ، بينما يذكر البخـــاري عن رجـــل طاف بالبيت في عمرة و لم يطف !

أي أنه يقدّم ويؤخّر ! ولو أنه كان متقنـــاً للحفظ كما يدّعي أهل العامة ذلك ! وكما يزعم البخـــاري ! لما قدّم وأخّر ! و لما تلاعب بالألفاظ وروى لنا بالمعنى !

الحديث الخامس :

قال الحميدي :

... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أقبـــل الليل من هـــاهنا ، وأدبـــر النهار من هـــاهنا (وغابت الشمس) فقد أفطر الصائم (١) .

---

(١) ج ١ ، ص ١٢ ، حديث رقم ٢٠ ، أحاديث عمر بن الخطاب .

وقال البخاري :

بدل وغابت الشمس (وغربت الشمس) (١) .

أيضاً روى البخاري ذلك بخلاف رواية شيخه ، وروى ذلك بالمعنى !

الحديث السادس :

قال الحميدي :

... عن أبي هريرة قال : (قدمت) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأصحابه) خيبر، بعدما افتتحوها، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُسهم لي من الغنيمة ، فقال له بعض بني سعيد بن العاص : لا تُسهم له يا رسول الله ، فقلت : يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل !

---

(١) كتاب الصوم ، باب متى يفطر الصائم .

فقال ابن سعيد : يا عجباً لِوَبْرٍ تدلّى علينا من قدوم ضأنٍ (١) ينعى عليّ قتل رجل مسلم أكرمه الله على يديّ ولم يهني على يديه (٢) .

وقال البخاري :

... عن أبي هريرة قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر ، بعدما افتتحوها ، فقلت يا رسول الله أسهم لي ، فقال بعض بني سعيد بن العاص ... إلى آخر الرواية (٣) .

وأيضاً هنا روى لنا البخاري بالمضمون وبالمعنى !

---

(١) وبر : دابة صغيرة ، كالسنور (وحشية) ، تدلى علينا : تهجّم علينا قدوم ضأن : جبل لدوس قوم أبي هريرة . أراد (أبان بن سعيد) تحقير أبي هريرة و انه ليس بقدر من يشير بعطاء و لا منع . فتح الباري لابن حجر باب غزوة خيبر .

(٢) ج ٢ ، ص ٤٧١ - ٤٧٢ ، حديث رقم ١١٠٩ ، أحاديث أبي هريرة .

(٣) كتاب الجهاد والسير باب الكافر يقتل المسلم .

وليس كما سمعه من شيخه الثقة !! — الحميدي — الذي إذا سمع منه البخـــاري حـــديثاً ، لا يحوجه إلى غيره !!
و ذلك من شدّة ثقته بهذا الشيخ !!
ثم لاحظ كلمة (قَدِمْتُ) في رواية الحميـــدي ، وأما في رواية البخاري فيقول : (أتيت !)
وفي رواية الحميدي أيضاً ذكر كلمة (وأصحابه !)
في حين أن البخاري لم يذكر ذلك ! .

الحديث السابع :

قال الحميدي :

... سمعت أبا وائل يقول : أتينا خباباً نعوده فقال : إنّا هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نريد وجه الله ، فوقع أجرنا على الله ، فمنّا من مضى لم يأكـــل من أجره شيئاً ، منهـــم مصعب بن عمير ، قتل يوم أحـــد ،

وترك نَمِرة (١) فكنا إذا غطّيــــنا رجليه بدا رأسه ، وإذا غطّيـــنا رأسه بدت رجلاه ، فأمرنا رسول الله ... (٢).

أما البخـــاري .. فقد روى ذلك في صحيحه بتقديم بعض الجمل على الأخرى فقال :

... فإذا غطّينا رأسه بدت رجلاه ، وإذا غطّينا رجليه بدا رأسه ... (٣) .

أيضاً هنا أخذ البخاري يتصرّف بالجمل ! من حيث التقديم والتأخير ! وأخذ بالتغيير كيفما يشاء .

أقول : قال وكيع : إذا أردت حفظ الحديث فاعمل به(٤)

---

(١) نمرة : إزار من صوف مخطط ، مسند الحميدي .

(٢) ج ١ ، ص ٨٤ ، حديث رقم ١٥٥ ، أحاديث خباب بن الارت .

(٣) كتاب الرقاق باب فضل الفقر .

(٤) المنهل الروي : لمحمد بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣هـ ، ص ١٠٩ الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ ، دار الفكر ، بيروت .

وكأنّ صاحب الصحيح لم يأخـــذ بكلام وكيـــع !!(١)

هذا بالإضافة إلى أن البخاري يروي عن الحميـــدي أحاديث لم يروها ! ولم يدونها الحميدي نفسه في مسنده، كحديث عائشة عن ابنة الجـــون التي أُدْخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستعاذت بالله منه ، فقال لها : الحقي بأهلك ! (٢) .

ولنختم البحث بالحـــديث القادم والأخير ، وذلك كي يرى القارئ بأم عينيه ما يذكره البخاري في صحيحه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه !!! ولا من خلفـــه !!!

---

(١) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي اصله من نيسابور و كان اعورا ولد سنة ثمان و عشرين و مائة و توفي سنة سبع و تسعين و مائة . و قد مر علينا في الصفحات السابقة في ترجمة البخاري عندما قال : حفظت كتب ابن المبارك ووكيع ! راجع ص ١١من كتابنا هذا . فوكيع هذا هو الذي عناه البخاري ، تهذيب الكمال للمزي ج ٣٠ ، ص ٤٦٢ ترجمة رقم ٦٦٩٥ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الطلاق باب من طلق .

والذي يُعْتبر كتابه عِدْل القرآن !!! أو بعد القـــرآن مـــن حيث المرتبة المزعومة !.

ولنقرأ ما يخفي هذا المتعصب عن بعـــض الصحابـــة المخالفين لنهج الإمام علي عليه السلام فيقـــوم بالتمويـــه عليهم وبإخفاء الحقائق عن المسلمين وهذا ما ســنذكره في حديثنا القادم إن شاء الله .

الحديث الثامن :

قال الحميدي :

... حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينـــار قال :

أخبرني طاووس سمع ابن عباس يقول : بلغ عمـــــر بـــن الخطاب أن سَمُرة باع خمراً ، فقال : قاتل الله سَـــمُرة ، ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

لعن الله اليهود حُرّمـــت عليـــهم الشـــحوم فجَمَلوهـــا فباعوها[1] أي : أذابوها - فتح الباري لابن حجر .

وقال البخاري :

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينـــار قال : أخبرني طاووس أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما

---

(١) ج ١ ، ص ٩ ، حديث رقم ١٣ ، أحاديث عمر بن الخطاب .

يقول :

بَلَغَ عمر أن فلاناً باع خمراً ، فقال : قاتل الله فلانــاً ، ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قتـــل الله اليهود حُرّمت عليهم الشحوم فجَمَلوها فباعوها (١) .

المحاولة الأولى :

البخاري يتستر على الصحابي ! سَمُرة !!

أقول :

أولاً : لاحظ أن البخاري .. لم يصرّح باسم (سمرة) ! كما في رواية شيخه الحميدي ، بل قال إن (فلاناً) ! أي أنه تصرّف في الرواية ، وقام بحذف اسم هذا الصحابي العدل !! وهو سمرة بن جندب ! .

(١) كتاب البيوع ، باب لا يذاب شحم الميتة .

ثانياً : يقول عمر بن الخطاب – كما في رواية الحميـــدي (لعـــن الله اليهـــود) - في حين أننا لم نقرأ في روايـــة البخاري كلمة (اللعن) .. لماذا ؟!!

وذلك كي لا يشمل اللعن هذا الصحابي العدل !! .

و قول عمر كما في رواية الحميدي : ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :

(لعـــن الله اليهـــود حـــرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها) فكذلك سمـــرة ! تحايل على حكم الله ، فقـــام بـــبيع الخمر المحرّم ! فتشابه عمله بعمل اليهود ، و بذلك يشمله ما يشمل اليهود .

ثم نلاحظ أن الصحابة فيما بينهم يتلاعنون ، ولو لم يكن سمرة مستحقاً اللعن لما لعنه عمر !

وهذا اللعن نستنتج منه بأن ليس جميع الصحابة عــــدولاً ، بل فيهم من يستحق اللعـــن والطعن فيه ، كمـــا في هذه الرواية .

ثالثاً : من هو سمرة هذا ؟! الذي أراد البخــــاري أن يُخفي اسمه ! لعلّه يُخرجه من وحـــل التاريخ إن استطاع ذلك ، ولكن الحميدي وغيره قد كشفوا أمره _ أي أمر سمرة _ هذا بالإضافة إلى أن البخاري أيضاً انكشف لنـــا وعلمنا ما يحمله في قلبـــه تجاه من يخالف ويعادي الإمام علي عليه السلام ، ومن يكن على هذا النمط لا تسكـــن النفس إليـــه ، ولنذكـــر الشيء اليسير عن هذا الصحابي العـــدل ! الذي كان يبيع الخمـــر ! وفي زمن عمـــر بن الخطاب ! الذي كان معروفا عنه الشدّة و الغِلظة.

المحاولة الثانية :

محاولة إخراج سمرة من نار جهنم !

قال الذهبي في كتابه " سير أعلام النبلاء " :

هو سمرة بن جندب بن هلال الفزاري .

عن أبي هريـــرة أن النـــبي صلى الله عليه وسلم قال لعشرة ـ في بيت ـ من أصحابه : آخركم موتاً في النار ، فيهم سمرة بن جندب .

قال أبو نظرة : فكان سمرة آخرهم موتاً .

عن أنس بن حكيم قال : كنت أمرّ بالمدينة ، فألقى أبا هريـــرة ، فلا يبدأ بشيء حتى يسألني عن سمرة ، فإذا أخبرته بحياته فرح فقال : إنا كنا عشـــرة في بيت فنظـــر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوهنا ثم قال :

آخركم موتاً في النار ، فقد مات ثمانية ، فليس شيء أحب إليّ من الموت .

عن ابن طاووس ... قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة وسمرة بن جندب وآخر : آخركم موتاً في النار ، فمات الرجل قبلهما ، فكان إذا أراد الرجل أن يغيظ أبا هريرة يقول : مات سمرة فَيُغشى عليه ويُصْعق ، فمات قبل سمرة (١) .

ويقول ابن الأثير الجزري في كتابه أسد الغابة وفي ترجمة المذكور :

وتوفي سمرة ... وسقط في قدر مملوءة ماء حاراً ، كان يتعالج بالقعود عليه من كُزاز (٢) شديد أصابه ، فسقط

(١) ج ٣ ، ص ١٨٣- ١٨٥ ، ترجمة رقم ٣٥ .

(٢) كزاز : داء يأخذ من شدة البرد و تعتري منه رِعدة، لسان العرب لابن منظور .

فمات فيها (١) .

لقد قرأت أخي الكريم قبل قليل أن النـــبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لهؤلاء الصحابة ومنهم سمـــرة : آخركم موتاً في النار .

وقرأت أيضاً أن سمرة سقط في قدر فاحترق .

ولكن البخـــاري و ابن حجـــر ، ومن على شاكلتهم وهجهم أرادوا أن يخرجوا سمـــرة من وحـــل التاريخ ، فقالوا : آخـــركم موتاً في النار (يعني نار الدنيا) أي سقوطه في القدر المملوءة بالماء الحار! وقصدوا من ذلك أنه من أهل الجنة ، و النبي الاكرم كان يعني نار الدنيا ! ولكن هذا التاريخ بين أيدينا فلنتصفحه ولنقرأ ما فيـــه ، وهل أن هؤلاء صدقوا في ادّعائهم ذلك .

(١) ج ٢ ، ص ٥٥٥ ، ترجمة رقم ٢٢٤٢ .

رجاء البيهقي .. يؤكد لنا أن سمرة في النار !

قال ابن عبدالبر القرطبي في كتابه الاستيعاب :

سمرة بن جندب ... سكن البصرة ، وكان زياد يستخلفه عليها ستة أشهر، وعلى الكوفة ستة أشهر، فلما مات زياد استخلفه على البصرة فأقرّه معاوية عليها (١) .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء :

وقتل سمرة بشراً كثيراً !

... ما في الأرض بقعة نَشِفت من الدم ما نشفت هذه – يعنون دار الإمارة – قتل بها سبعون ألفاً ...،

قيل : من فعل ذلك ؟ قال : زياد وابنه وسمرة .

قال أبو بكر البيهقي : نرجو له بصحبته ! (٢) .

---

(١) ج ٢ ، ص ٢١٣ - ٢١٤ ، ترجمة رقم ١٠٦٨ .

(٢) ج ٣ ، ص ، ١٨٥ ترجمة رقم ٣٥ .

أقول :

إن البيهقي يرجو لسمرة النجاة من النار بصحبته للرسول الأكرم !

وهل الصحبة مع كل تلك الجرائم التي ستمر عليك تُدخل الصحابي الجنة ؟ !

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة :

وكان سمرة بن جندب من شرطة زياد (١) .

ويقول :

جاء رجل من أهل خراسان إلى البصرة ، فترك مالاً كان معه في بيت المال ، وأخذ براءة ، ثم دخل المسجد فصلى ركعتين ، فأخذه سمرة بن جندب ، واتّهمه برأي الخوارج فقدّمه فضرب عنقه ، وهو يومئذ على شرطة

---

(١) ج ٤ ، ص ٧٧ ، فصل في ذكر المنحرفين عن علي ، طبعة دار إحياء الكتب العربية .

زيـــاد ، فنظروا فيما معه فإذا البراءة بخط بيت المـــال !

فقال أبو بكرة :

يا سمرة ! أما سمعت الله تعالى يقول : { قد أفلـــح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى } الأعلى — ١٤-١٥ .

فقال : أخوك أمرني بذلك .

ويقول ابن أبي الحديد أيضاً :

قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأتيناه فإذا هو سمرة بن جندب ! وإذا عند إحدى رجليه خمـــر ، وعند الأخرى ثلج ! فقلنا : ما هذا ؟ قالوا : به النّقْرس ، وإذا قوم قد أتوه فقالوا : يا سمرة ما تقول لربك غداً ؟ تؤتى بالرجل فيقال لك هو من الخوارج فتأمـــر بقتله! ثم تؤتى بآخر فيقال لك ليس الذي قتلته بخارجي ! ذاك فتى وجدنـــاه ماضياً في حاجته فشبّه علينا ، وإنّمـــا الخارجي هذا ، فتأمر بقتل الثاني !!

فقال سمـــرة : وأي بأس في ذلك ، إن كان من أهل الجنة مضى إلى الجنـــة ! وإن كان من أهل النـــار مضـــى إلى النار(١).

عناد و جرائم سمـــرة :

ويقول : كان لسمرة بن جندب نخل في بستان رجل من الأنصار ، فكان يؤذيه ، فشكى الأنصـــاري ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فبعث إلى سمـــرة فدعاه فقال له : بع نخلك من هذا وخذ ثمنه .

قال : لا أفعل ! .

قال : فخذ نخلاً مكان نخلك .

قال : لا أفعل !

قال : فاشتر منه بستانه .

(١) نفس المصدر السابق ص ٧٧-٧٨ .

قال : لا أفعل ! .

قال : فاترك لي هذا النخل ولك الجنة . قال : لا أفعل!!!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأنصـــاري :

اذهب فاقطع نخله فإنه لا حق له فيه (١) .

- و قيل - كان سمرة بن جندب أيام مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفة ، على شرطة عبيدالله بن زياد ، وكان يحـــرّض النـــاس على الخروج إلى الحسين عليه السلام وقتاله (٢) .

ذكر الطبري في تاريخه في أوائل أحداث سنة خمسين :

... محمد بن سليم قال : سألت أنس بن سيرين هل كان سمرة قتل أحداً ؟

قال : وهل يُحْصى من قتل سمرة بن جندب !!

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) نفس المصدر السابق .

استخلفه زيـــاد على البصرة وأتى الكوفـــة ، فجاء وقد قتـــل ثمانيـــة آلاف من الناس ، فقال له : هل تخاف أن تكون قـــد قتلت أحداً بريئاً ؟

قال : لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت ! (١) .

وفيه أيضاً :

عن أبي سوار العدوي قال : قتل سمـــرة من قومي في غداة سبعة وأربعين رجلاً قد جمع القرآن (٢) .

هذه نبذة يسيرة ذكرناها عن هذا الصحابي العدل !! الذي لا يجوز الطعن فيه !! ويجب عدم ذكر اسمه كمـــا فعل البخاري في صحيحه وقام بإخفاء اسمه !!

وجاء في شرح النهج أيضا :

أن معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم

---

(١) المجلد ٣ ، ج ٥ ، ص ١٢٠ - ١٢١ ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـــ بيروت.

(٢) نفس المصدر السابق .

حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي عليه السلام ، { ومن الناس من يُعْجبك قوله في الحياة الدنيا ويُشْهد الله على ما في قلبه وهو أَلَدّ الخصام وإذا تولّى سعى في الأرض ليُفْسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد } البقرة / ٢٠٤-٢٠٥ .

وأن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم ، وهي قوله تعالى : { ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله } البقرة / ٢٠٧ .

فلم يقبل ، فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل ، فبذل له أربعمائة ألف ، فقبل وروى ذلك (١) .

---

(١) ج ١ ، ص ٣٦١ ، في أن جماعة من البغداديين ذكروا أسماء بعض المنحرفين عنه ، طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت .

الخــلاصة :

إذن .. سمرة بن جندب هذا كان من المنحرفين عن الإمام علي عليه السلام ، هذا بالإضافة إلى ما مر علينا أنه كان رجلاً معانداً غير مراع لمقام الرسول الأكرم عندما كان يساومه على تلك النخلة المشؤومة .

يقول أهل العامة أن الشيعة يعبرون عن حبهم للإمام علي عليه السلام بعد أن ينتقصوا بقية الصحابة ، هذا باختصار .

أقول :

هذا عمر بن الخطاب قد انتقص من سمرة بن جندب الذي باع الخمر ! والأنكى من ذلك .. أن عمر قد لعـــن سمرة أيضاً ، فالصحابة يطعنون ويلعنـــون بعضهم بعضا ، فما الإشكال في أن الشيعة لا يجوز لهم الطعن في الصحابة مَنْ مثل سمرة !!

ولماذا لا يجوز الانتقاص من سمرة طالما عمر قد انتقصه ولعنه ؟!!

ونحن لا نطعن في أحد من الصحابة إلا بعد معرفة حاله كسمرة مثلاً ، الذي لعنه عمر بن الخطاب ، هذا بالإضافة إلى ما قرأنا من سيرته ولو الشيء اليسير !!

ولماذا حاول البخاري إخفاء اسم سمرة طالما أن عمر قد صرح باسمه ؟!!

ثم أين الأمانة في النقل ؟!

وأين حفظ البخاري المزعوم ؟ !

وأقول : إن الشيء بالشيء يذكر .

عندما قال النبي الأكرم قبل وفاته : هلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ، قال عمر : إن النبي غلبه الوجع ، وفي

رواية : قال عمر : أهجر استفهموه ، وفي رواية :هجر(١)

ألا يحق للمسلم أن يشك في قول عمر ! وأن ما نقله البخاري ليس صحيحاً ، بل قام بتخفيف الكلمة الجارحة كي يخفف بذلك على عمـــر .. وليخرجه من ورطتـــه بقوله الجارح للرسول الأكرم ، وبمحضرجمع من الصحابة!

لماذا لا يشك المسلم بأن عمر قد قال :

إن الرجـــل ليهجـــر ! ! أو دعوا الرجل إنه ليهجـــر؟!!

دعوا الرجل أي : (النبي) و لا تهتموا لأمره فانه يهذي من إثر الوجع ! دعوه و شأنه !

---

(١) راجع صحيح البخاري ،كتاب العلم باب كتابة العلم ، و كتاب الجهاد و السير باب جوائز الوفد ، و كتاب الجزية و الموادعة باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ، و كتاب المغازي باب مرض النبي ، و كتاب الاعتصام باب كراهية الخلاف .لترى بامّ عينيك كيف ان البخاري يحاول أن يهذّب كلام عمر الجارح الذي وجهه للنبي الأكرم !

فطالما أن البخاري قد قام بحذف اسم الصحابي !! سمرة وذلك ليخفف الوطأة عليه ، فإن عمر أولى من سمـــرة وذلك بالتخفيف عنه وتهذيب كلامه الجارح الذي وَجّهَهُ للرسول الأكرم !

فمهما حاول البخاري أن يطمس تلك الحقائق ، فإنه لن يستطيع ذلك ، وإنها واضحة كالشمس الساطعة فـــي رابعة النهار لمن أراد الحقيقة ، ولمن ترك التعصّب جانباً . فكم يا ترى من منقبة جاءت في حق أهل البيت وحاول البخاري طمسها أو بترها ؟!

وكم من فضيلـــة لأهـــل البيت عليهم السلام قـــام البخـــاري ببتر كلمة منها أو جملـــة ، هذا إن لم يكـــن الحديث برمّته قد قام بحذفه ، ولم يدوّنه في صحيحـــه .

وبما أن البخاري يقوم بتقطيع الحديث ، وتقديـــم شطر منه على آخر ، أو حـــذف أجزاء منه ، فإن هذه

الأمور تسلب الثقة في صحيحه ، ويعتبر ذلك خيانة بحق الحديث والنقل ، لأنه يعتبر قلباً للحقائق وتضليلاً للقارئ!

ثم ألا يجعل ما ذكرناه عاملاً يساهم في ضعف ووهن صحيح البخاري ؟!

ولماذا يزيف الواقع ويحاول منع الحق من الظهور ؟!

ثم أليس من المحتمل وجود نقاط مُهِمّة ودقيقة في الحديث قبل الحذف ، أما بعد الحذف فالرواية بالمضمون والمعنى قد تجعل الحديث ضعيفاً ولا أهمية له ،كما لو أنه نقل بالنص الأول ، وكما سمعه من شيخه الحميدي ؟! ألا يدلّنا ذلك على خيانة البخاري في النقل ؟!

أليس من الأفضل والأسلم لو كان البخاري قد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مضمونه ومعناه كذا وكذا مثلاً ! وذلك كي لا يشمله الكذب على رسول الله طالما لم يحفظ ما حدّثه به شيخه ؟

فالبخاري يروي بالمعنى ! هذا بالإضافة إلى تعصبه الشديد لمذهبه ، ولمن يواليـــه كسَمُرة ، ويقوم بتقطيـــع بعـــض الأحاديث وحذف أجزاء منه ، وذلك حسب ما تملي عليه رغباته وأهواؤه .

أعيد وأكرر ...

إن هذه الرواية ــ أي رواية أن سمرة باع خمراً ــ قد أخذها البخاري من شيخه الحميدي مباشرة فقام البخاري بإخفـــاء اسم سمـــرة ! وذلك كي لا تُمس كرامـــة هذا الصحابي !! ولئلا يعرف الناس بأمره المشين !

فكيف بالبخاري.. إذا سمع حديثاً من غير الحميـــدي ؟! فحتماً سيكون البتر والحذف إلى ما شاء الله .

وفي الختام أقول :

مهما بترت وحذفت ، ومهما أخفيت و [هذّبت] محاولاً تغطيـــة الحقائق ، فلن تستطيع إقناع المسلم المدرك

الواعي بتلاعبك بألفاظ الحديث ، فأمرك مكشوف لمن له قلب سليم .

على كل حال :

إنّ أهل العامة عندما رأوا أن البخاري ليس بحافظ ! وأنه يروي بالمضمون والمعنى ! و انه يبتر من الحديث ما شاء !

و انه يقوم بحذف بعض الأحاديث و لا يذكرها في صحيحه أبدا ، لذا فإنّهم قد جوّزوا الرواية بالمعنى ، و قالوا بجواز الاختصار في الرواية أيضاً ، وذلك لكي يستمروا على ما هم عليه من التمسك بهذا الكتاب (الصحيح) ! حيث أنه يلائم أهواءهم واتجاهاتهم ونهجهم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على سيد المرسلين و اله الطيبين الطاهرين .

الفهرس